# تأثير الحروب والأرهاب على التراث المعمارى والعمرانى فى الوطن العربى
# The Impact Of War And Terrorism On The Architectural And Urban Heritage In The Arab World

د. أميرة مرسال•

**مقدمه:**

في حين تصدح المنطقة العربية بعبق التاريخ والحضارات فهي أيضا، للأسف، تعاني من النزاعات والحروب .وإذ تبقى أولوية القانون الدولي الإنساني واتفاقياته هي حماية السكان المدنيين من آثار هذه النزاعات وتجنيبهم ويلات الحرب، إلا أن واحدا من أهدافهم أيضا هو حماية ممتلكات هؤلاء المدنيين بما في ذلك حماية إرثهم الثقافي وتاريخهم اللذين يشكلان هويتهم. ومن هنا اهميه البحث على أهمية حماية التراث الثقافي فى الوطن العربى من خلال للتحديات التي تواجه هذه القضية في منطقتنا . كما يشمل هذا البحث عرضا لبعض الملامح التاريخية والتراثية وارتباطها بتاريخ البشرية وما وقع عليها من ضرر نتيجة النزاعات

تؤثر النزاعات المسلحة والحروب بشكل مباشر على التراث الحضاري، وينطبق هذا الأمر على النزاعات التي يشهدها العالم العربى ، ومنها الأخطار التي يتعرض لها التراث الفلسطينى والعراقى والسورى, ، حيث تستنفر سلطات الاحتلال الإسرائيلي إمكاناتها لتهويد التراث العربى وحرمان التراث الإنساني من آثار إسلامية ومسيحية على درجة كبيرة من الأهمية. وفي هذا الإطار، يشهد محيط المقدسات بالقدس الشريف حفريات منتظمة تقوم بها سلطات الاحتلال وتهدد أساسات المسجد الأقصى، على الرغم من أن مدينة القدس القديمة وما تحتويه من معالم تراثية مسجلة على قائمة التراث العالمي المعرض للأخطار منذ عام ١٩٨٢.

وينطبق ذلك أيضاً على ما تعرضت له المواقع والمعالم الأثرية في العراق وسوريا من الأخطار.ولذا فالعالم العربى في حاجة شديدة إلى آلية مناسبة لتقييم الوضع الراهن لتراثه الحضاري وحمايته، وحصر المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية والثقافية والدينية المعرضة للأخطار فيها، والبحث عن سبل استخدام تقنية المعلومات ووسائل التكنولوجيا الحديثة لصيانة عناصرها الفريدة

الحروب أخطر ما يلحقه الإنسان بآثار الحضارات القديمة. ويزداد خطر الحروب كلما تقدمت أدوات الحرب وأسلحتها. ولقد كانت الحروب منذ أقدم الأزمنة معاول هدم وتخريب لجميع مظاهر العمران، ولقد تهدمت خلال الحرب العالمية الثانية الآلاف من المباني التاريخية وذهبت معها كنوز وثروات حضارية .

• مصر



المنارة للاستشارات
www.

*** الأهداف**

- التركيز على الأخطار التي تهدد المباني الأثرية جراء الحروب.
- تفعيل دور المؤسسات في دعم الحفاظ على الموروث الثقافي العمراني العربى.

تسجيل التراث العربى المعرض للاخطار في قائمة التراث العالمي.

**١- اثر الحرب على عمارة القدس:**

ان فلسطين تعرضت للكثير من الحروب خلال تاريخها، وتهدمت بعض المدن الفلسطينية عدة مرات نتيجة لذلك، وتغير موقعها الأصلي كمدينة نابلس والقدس،وخلال العقد الماضي حدثت عدة حروب بسبب الاحتلال ، ولا تزال فلسطين خاضعة لهذا الاحتلال , ومن أشهر الحروب التي حدثت في فلسطين في القرن العشرين حروب عام1948 ،1967,1956

وفي الفترات بين هذه الأعوام الحرب لم تتوقف ، والبرامج المنظمة لتدمير البيئة الحضرية من خلال تدمير الهوية والتراث المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني وتزوير التاريخ، وتدمير المدن التاريخية، وعدم السماح بإعادة الإعمار

فمن أمثلة ذلك الحرائق التي أشعلها الأحتلال في المدن والقرى الفلسطينية وفي المساجد والمدارس وغيرها وتلك التي تحدثها احتلال المدن والقرى من قبل العدو، وقد حدث تغيير فى بناء المعالم اليهودية في محيط الأقصى مع افتتاح الاحتلال ل"كنيس الخراب" غرب المسجد الأقصى.

تعرضت المدن الفلسطينية الى العديد من الكوارث خلال التاريخ سواء الطبيعية أو الحروب، ولعل أكثرها خطورة على الإطلاق هو الاحتلال الإسرائيلي، والذي عمل على تدميرها أو سرقتها أو تغير معالمها، وإفقادها صورتها التي تعكس التاريخ الفلسطيني، أما واقع هذه المدن التاريخية في الوقت الحاضر فهي تعاني من الاهمال، وعدم وجود سياسة واضحة للترميم، وتحولت اليوم لتصبح أحياء للفقراء

**١-١ تدمير التراث المعمارى في القدس بفعل الحرب:**

تعتبر القدس من أقدم مدن التاريخ، وتحتوي على تراث تاريخي وحضاري كبير، حيث أن الهيكل العمراني فيها عبارة عن متحف تاريخي ومعماري كبير، يحاول الاحتلال تغيرهويتها العربية وتهويدها، وطرد السكان العرب ، وإحلال العائلات اليهودية المهاجرة بد لا منهم، وذلك إما بطرد الفلسطينيين بشكل مباشر، أو التضييق عليهم بفرض الضرائب الضخمة لدفعهم للخروج منها، أو عن طريق شرائها وعزلها عن باقي المدن العربية ومحيطها التاريخي والحضاري الطبيعي حيث قاموا بإحاطتها بالمستوطنات وإخراج أهلها منها واستبدالهم بمستوطنين يهود.

لقد كان للأستيطان أثر كبير فى تغيير الطابع المعمارى العربى وظهر ذلك بشكل واضح فى شكل المبانى وذلك بهدف اقتلاع الهوية العربيه للقدس التاريخية وايجاد واقع جديد,شكل (١) وذلك عن طريق:



المنارة للاستشارات
www.

الاستمرار فى الحفريات اسفل الحرم القدسى والمناطق التاريخية المحيطة به وذلك لهدم المبانى التاريخية الموجودة فى المنطقة لإزالة اى مبنى يدل على الوجود العربى او يمثل مرحلة تاريخية مرت بها القدس الأستيلاء على المبانى العربية والتاريخية وسحب الهويات وطرد سكانها المقدسيين[١]

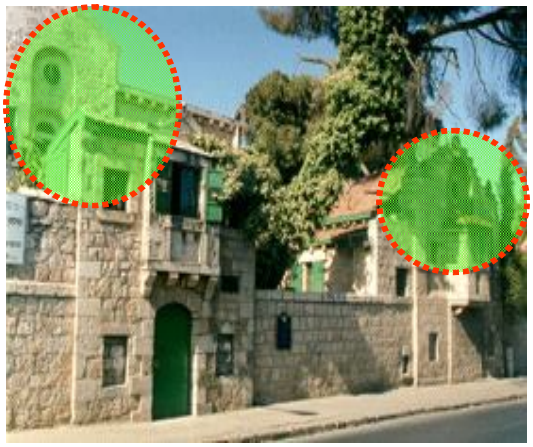

شكل ١أ: مبنى Clock Tower at Mahne Yehuda - ويظهر على المبنى الطابع اليهودى [٢]

شكل ١ب: مبنى يهودي يقع فى Hanevi'im Street [٣]

[١] ابراهيم النمرى,(المسجد الأقصى,الصخرة المشرفة-التاريخ،العمارة، الأنفاق،الحفريات،الخطط الصهيونية)، عمان،الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع،٢٠٠١.

[2] http--www_arabs48_com

[3] http--www_arabs48_com



المنارة للاستشارات
www.

شكل ١ج:احد البيوت فى الحى اليهودى –البلدة القديمة-القدس

شكل ١د:حي يمن موشيه الموجود خارج باب الخليل الذي اسس في نهاية القرن التاسع عشر. هذه الطاحونة تعد كشعار للحي واسمها طاحونة مونتيفري

شكل١ : محاولة تغيير المشهد العمراني في القدس( الهوية العربية المعمارية )وصبغه بالطابع الاسرائيلي[٤]

**٢-١ ساحة البراق**

ما زالت ساحة البراق تتعرض إلى سلسلة من المشاريع، وهي في مراحل مختلفة من الإعداد والإقرار في الأروقة الرسمية المختلفة.هناك عدة مكونات يجري التخطيط لها:

طابق أسفل كل الساحة السماوية المكشوفة.

بناء على الجهة الغربية من الساحة. بناء على الجهة الشمالية من الساحة.

الطريق المؤدية الى الحرم (جسر باب المغاربة).

شكل ٢: ساحة البراق وتظهر كل المنطقة التي سيجري العمل فيها[٥]

[4] www.jerusalemshots.com

[5] http://www.alecso.org.



المنارة للاستشارات

www.

وقد تم تجهيز مخطط هيكلي تفصيلي لكل المنطقة المذكورة، وفي حال تنفيذ المشروع، بحجة توسيع المساحة المتاحة لزوار البراق، فإن شكلها سيبدو كما في المخطط أدناه.

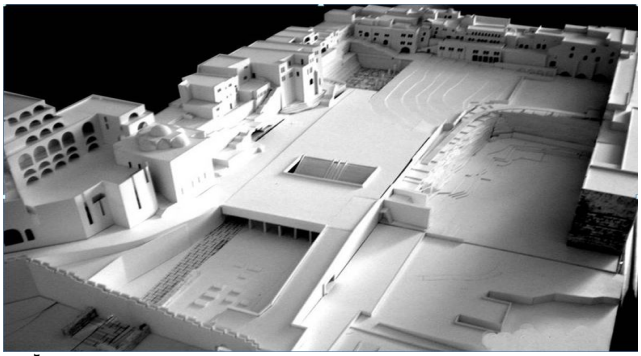

شكل ٣: مخطط ساحة البراق(المسمى اليهودى المبكى)[٦]

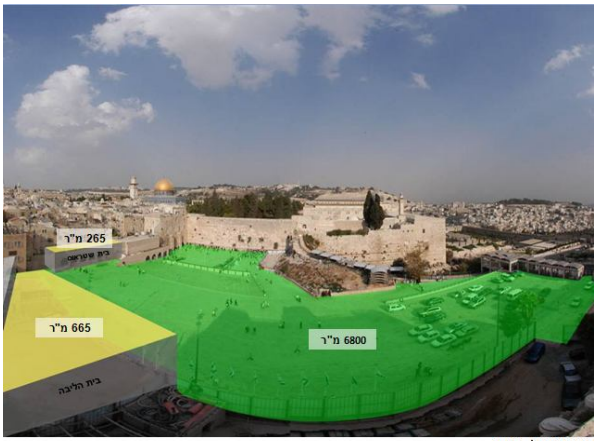


شكل٤:يظهر المخطط مجموع المساحات التي سيجري البناء عليها. اللون الأخضر سيضم طابق تحت الأرض وممرات وبوابات، في حين سيتم إنشاء مبنى (الأصفر) بطابقين يسمى "بيت الجوهر" وذلك على الجهة الغربية من الساحة، وفي الجهة الجنوبية من الساحة سيتم إنشاء مبنى آخر يسمى "بيت شتراوس"[٧]

**١-٣كنيسة مريم الجديدة (نيا ماريا Nea Maria Church)**

تقع أطلال هذه الكنيسة ، التي بنيت في القرن السادس الميلادي، داخل أسوار المدينة على بعد بضعة أمتار إلى الجنوب من باب النبي داود، وكانت تعتبر آخر الكنائس البيزنطية في القدس وواحدة من أكبرها وأفخمها، بناها الإمبراطور البيزنطي

[6] http://www.alecso.org.
[7] http://www.alecso.org.



المنارة للاستشارات
www.

جستنيان. تم حفر الموقع في سبعينات القرن العشرين من قبل آثاريين إسرائيليين، كما تم اكتشاف كنيسة صليبية فوقها، تعتبر أكبر كنائس القدس الصليبية، حيث يمكن مشاهدة أجزاء كبيرة من الكنيسة. الموقع مغلق أمام الزوار وهو بحالة من الإهمال، ويعود السبب إلى مخطط لإنشاء موقف للسيارات في الموقع، لم تتضح معالمه بعد، ولو أن المخططات الأولية قد تم إعدادها لهذا الغرض، ويتم تداولها الآن في بلدية القدس لتحضير مخططات تفصيلية على طريق إقرارها.

يهدف هذا المشروع إلى زيادة ربط البلدة القديمة بشكل عام وحارة اليهود وحائط البراق بالقدس الغربية بشكل خاص، وتسهيل استيطان البلدة القديمة، حيث تعتبر مواقف السيارات أحد عوامل الجذب. اليوم يتمتع سكان حارة اليهود بموقف لهم، الذي يظهر في الصورة أدناه، وبالتالي فان توسيع هذا الموقف سيساهم في تشجيع الاستيطان في البلدة القديمة.

إن تنفيذ هذا المشروع سيؤدي إلى التأثير سلبا على كنيسة مريم الجديدة، وقد يؤدي إلى ضياع أجزاء هامة من هذا المعلم الحضاري الهام، كما أن حفر نفق تحت أسوار المدينة، بالإضافة إلى حفر أنفاق أخرى في مواقع متعددة تحت أسوار القدس، سيزعزع أساسات الأسوار ويعرضها إلى مخاطر شديدة، علما بأن أسوار القدس واحدة من المدن القليلة في العالم التي مازالت قائمة بشكلها الكامل حتى اليوم٢٠١٤.

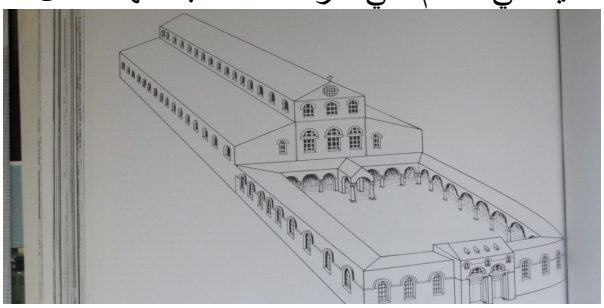

شكل٥: Reconstruction of the Nea Maria Church[8]

[8] ww.isesco.org



المنارة للاستشارات
www.

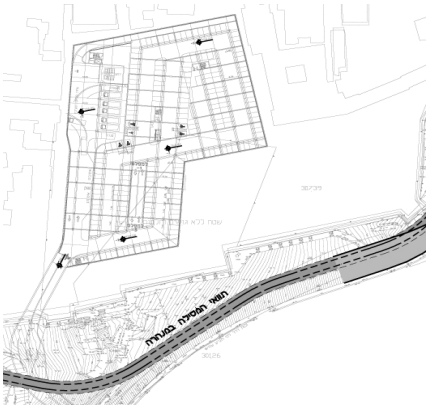

شكل ٦: يظهر المخطط المقدم للبلدية للمصادقة عليه إمكانية استيعاب ٦٠٠ مركبة داخل أسوار المدينة، في حين سيتم ربط هذا الموقف بنفق يمر تحت أسوار المدينة في منطقة بوابة باب النبي داود[9]

شكل ٧: موقف المركبات ، ويظهر إلى جانبه بقايا كنيسة مريم الجديدة[10]

أن الهدف الإستراتيجي للاحتلال من وراء الحفريات التي يقوم بها تحت المسجد الأقصى يكمن في بناء مدينة سياحية يهودية ، وذلك لاستيعاب ستة ملايين سائح عام ٢٠٢٠.أن ظاهر الحفريات ديني ولكنه في الحقيقة اقتصادي وسياحي لجعل المنطقة مدينه سياحية يهوديه.أن الحفريات اليهودية أسفل الأقصى وخاصة منطقة المصلى المرواني وقبة الصخرة والواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى مستمرة وعلى مدار الساعة وأن معالم الموقع تتغير بسرعة .أن الأقصى معلق نتيجة الحفريات اليهودية،.

[9] ww.isesco.org
[10] :http:// www,ircj.org



المنارة للاستشارات
www.

**١-٤ الاحتلال يُهوّد باطن الأرض في القدس**

في إطار حملتها لتهويد الحجر والبشر والمياه، فوق الأرض وفي باطنها، وتزييف التاريخ، تعمل سلطات الاحتلال على تعزيز سيطرتها على الينابيع ومسارات المياه في القدس المحتلة، عبر تعميقها وتحويلها إلى مسارات تلمودية لتضفي صبغة تاريخية عبرية مزعومة عليها.

أنّ مسارات الينابيع العربية التاريخية العريقة أنشئت منذ الفترة اليبوسية/ الكنعانية ثم الإسلامية، وتعمل سلطات الاحتلال على تعميق وتفريع الحفريات والأنفاق، وتحويلها إلى شبكة من الأنفاق والمسارات التلمودية، يصل طولها إلى نحو ١٠٠٠ متر، تبدأ من رأس هضبة سلوان الواقعة جنوب المسجد الأقصى ، منطقة عين أم الدرج، وتتجه شمالاً إلى منطقة العين الفوقا، وتنتهي في منطقة عين سلوان قرب مسجد القرية.إضافة إلى ذلك، يحاول الاحتلال أن يطلق على هذه الأنفاق ومسارات الينابيع أسماء عبرية، من أجل تشويه التاريخ وسرقته، فيما يلاحظ من خلال زيارة تلك المسارات وجود حفريات وتفرعات جديدة.

أنّ الاحتلال يقوم بتعميق وتكثيف حملته في تهويد باطن الأرض، في منطقة سلوان القريبة من المسجد الأقصى،خصوصاً في ظل تنفيذ حفريات جديدة، وتجديد حفريات قديمة، في تلك المسارات، وتحويلها إلى ما يشبه المتحف تحت الأرض.

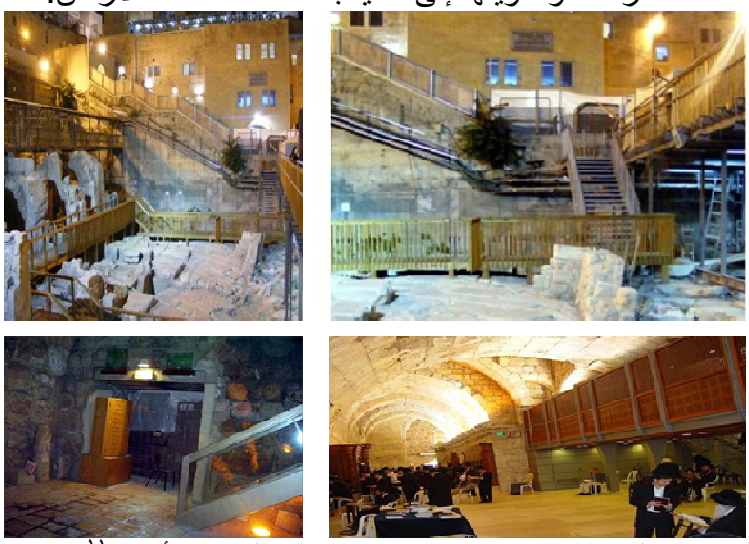

شكل٨: انشاء مدينة يهودية سياحية تحت المسجد الأقصى[١١]

يحاول الاحتلال الترويج للتاريخ العبري المزعوم، ويستجلب السياح الأجانب، الذين يصل عددهم إلى نحو نصف مليون زائر سنوياً، لمحاولة تغيير الهويه العربية للقدس ، وربطها بالهيكل المزعوم"١٢.تعود الحفريات تحت المسجد الاقصى الى

11 www.alzaytouna.net/permalink/19151.html

12 - http://www.alaraby.co.uk/



المنارة للاستشارات
www.

عام ١٩٦٧. فمنذ ذلك الوقت، أصبح باب المغاربة المدخل المخصص للمستوطنين اليهود.بالرغم من كل الحفريات، لم يتمّ العثور على أيّ أثر لهيكل سليمان المزعوم، بحسب بعض علماء الآثار الاسرائيليين. لكن الأحتلال يستمر في أعمال الحفر بشكل يومي، وهذا دليل على أن الهدف الاساسي هو تقويض أساسات المسجد الاقصى.

شكل٩ :إنهيار جزء من الشارع الممتد الى شكل ١٠: نفق بطول ٢٠٠ م بالقرب الجهة الغربية للمسجد الاقصى. هدم الأحتلال من الحائط الغربي للمسجد وهو يصل هذه الطرق وغرفتين من الاقصى[١٣] ساحة البراق بكنيس يهودي[١٤]

شكل١١ : نفق بطول ٦٠٠م تحت منازل حيّ وادي حلوة في قرية سلوان، وهو يؤدي الى الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الاقصى[١٥]

[13] http://www.iaqsa.com
14 ww.aqsai.com/

[١٥] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس - أريج٢٠١٢



المنارة للاستشارات
www.

شكل ١٢: تهدد الحفريات المسجد الاقصى، بحيث أنه بات مهددا بالانهيار[١٦].

فى عام ٢٠٠٩، إنهار درج أثري في حيّ سلوان، بطول ٣ أمتار وعرض ٤ امتار، بسبب الحفريات القائمة تحت الارض. "تشوّه الحفريات المباني الاثرية في القدس.. تحاول "إسرائيل" بشتى الوسائل تدمير جسر المغاربة لبناء نفق بديل. حيث، أعطت البلدية امرا للهيئة الحكومية بتدمير الجسر في مدّة أقصاها ٣٠ يوما[١٧].

16 : www,ircj.org
17 ww.archaeologic.net



المنارة للاستشارات
www.

شكل ١٣: بناء الجسر الحالي(جسر المغاربة) إثر انهيار الجسر الاصلي بداية عام ٢٠٠٤، وذلك بسبب الحفريات الاسرائيلية[١٨] .

**٢-تاثير الحرب على التراث المعمارى بسوريا:**

تعرضت بعض الآثار المعماريه للقصف وأخرى استعملت كمواقع عسكرية وثالثة تعرضت لعمليات النهب المكثفة، فقد دمر النسيج العمراني لمبانيها في قرى البرة وعين سبل وعين لاروس التي تعود إلى الفترة البيزنطية الواقعة في شمال سوريا، أما مدينة بصرى، والتي تعد من أغنى المواقع في الشرق الأوسط في ما يخص التنظيم المدني الروماني، فقد دمرت مبانيها من جراء الحرب على المدينة.

فالحرب في سوريا، حولت الأماكن الأثرية والمباني التاريخية المدرجة على قوائم اليونسكو للتراث العالمي إلى أنقاض، وقضت الحرب على كل شيء في سوريا.

فهناك أماكن تاريخية يعود تاريخها إلى ٥ آلاف سنة، وقضت الحرب عليها منها المسجد الأموي في حلب، وباب أنطاكية، والمسجد العمري في درعا، والسوق القديم في حلب، والمستشفي الكندي، وشارع مدينة حمص التي كانت تتوسطه منارة قديمة تم قصفها هي الأخرى، وتعد هذه المواقع الست التاريخية التي أدرجت في الأمم المتحدة لأنهم يرمزون إلى ألفي عاما على الأقل من عمر التاريخ.

وفي ما يلي مواقع في سوريا، قبل الحرب مرفقة بصور أخرى تُظهر ماذا حلّ بها بعد الحرب من خرابٍ ودمار:

18 ww.archaeologic.net



المنارة للاستشارات
www.

شكل ١٤:المستشفى الكندي[١٩]

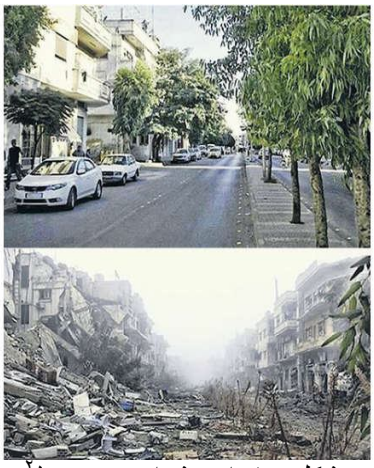

شكل ١٥: احد شوارع حمص[٢٠]

**٢-١ المسجد العمرى فى درعا**

سجد العمري له قيمة أثرية وتاريخية، إذ أمر الخليفة عمر بن الخطاب ببنائه في القرن السابع الميلادي أثناء زيارته للمدينة،ونتيجه للحرب منذ عام ٢٠١١ تهدم الجزؤ العلوى من مئذنه المسجد العمرى

شكل ١٦: مئذنة المسجد العمري قبل أن تتعرض للقصف وبعده[٢١]

[19] http://www.unesco. org/whc/.htm.
[20] ww.snyar.net/
[21] www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today%5C14z499.htm...



المنارة للاستشارات
www.

شكل١٧ : الجامع العمري قبل التدمير وبعده[٢٢]

**٢-٢ تدمير مئذنة الجامع الأموى بحلب**

جَامِعُ حَلَب الكبير أو الجامع الأموي في حلب أو جامع "بني أمية الكبير" في حلب؛ هو أكبر وأحد أقدم المساجد في مدينة حلب السورية، حيث يقع المسجد في حي الجلوم في المدينة القديمة من حلب، التي أدرجت على قائمة مواقع التراث العالمي عام ١٩٨٦، حيث أصبح الجامع جزءًا من التراث العالمي، وهو يقع بالقرب من سوق المدينة. كما يُعرف الجامع أيضًا بوجود ما بقي من جسد النبي زكريا.

ويعد المسجد الأموي من بين أجمل واقدم المساجد في العالم الإسلامي

تأثر الجامع بالحرب في حلب خلال سنة ٢٠١٣ وتعرضت مكتبته التاريخية للحرق نتيجة للمعارك الدائرة حول محيطه. كما انهارت مئذنته التاريخية في ٢٤ إبريل ٢٠١٣ .تعرضت مئذنة الجامع الأموي الأثري في حلب كبرى مدن شمال سوريا للتدمير ، والمدرجة على لائحة التراث العالمي لليونيسكو".

شكل١٨ : المسجد الأموي في حلب قبل التدمير وبعده[٢٣]

[22] www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today%5C14z499.htm...

[23] ICOMOS World Report.Heritage at Risk:Arab World



المنارة للاستشارات
www.

**٢-٣قلعة الحصن التاريخية**

تأثرت قلعة الحصن التاريخية، التي تعد أهم قلاع العصور الوسطى في العالم، بالحرب وتتمتع القلعة بموقع إستراتيجي مهم، إذ تشرف على الممر الوحيد الذي يربط الداخل السوري بساحل البحر المتوسط كما تشرف على المدخل المؤدي إلى سهل البقاع اللبناني . كما تم تحويل الكنيسة المعروفة باسم القديس سيمون إلى مركز للتدريب. أما المتاحف فتم تهشيم متحف للتراث الشعبى في منطقة دير عطية الواقعة بين حمص ودمشق. أن إحصاءات مديرية الآثار والمتاحف الأخيرة كشفت عن وجود أكثر من ٥٠٠ موقع أثري تعرضوا بشكل أو بآخر لأعمال التنقيب السري وعمليات التنقيب غير الأصولي بهدف السرقة وتهريب الآثار لتركيا أو الأردن أو لبنان، وأن من أشهر المواقع التي تعرضت لهذه العمليات كانت أفاميا والمدن المنسية في شمال سوريا كما تم تدمير غيرها.

شكل١٩ : قلعة الحصن التاريخية بعد التدمير-حمص٢٤

**٢-٤آثار حلب**

تأثرت آثار حلب بالحرب ، حيث تعرضت منطقة باب النصر التي تحوي ساحة الحطب ومساجد وكنائس وبيوت قديمة، لدمار كبير، كما تعرضت منطقة باب انطاكية التي تحوي الكثير من المساجد التي يعود أحدثها إلى العهد السلجوقي، وبيمارستان الأرغوني ، ومدرسة الشيباني للقصف .

وتم تدمير أجزاء كبيرة من أسواق حلب الأثرية المسقوفة التي تعد من أطول أسواق العالم، وأدى إلى احتراقها، وهي الأسواق التي وصفتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونيسكو" بأنها "تحفة التحف".

كذلك تم تدمير جزء كبير من قلعة حلب والباب التاريخي والأثري بها، وكذلك "باب القناة"، ومآذن جوامع حلب العتيقة التي دمرت مثل مئذنة جامع "الأطروش"، وجامع "الحاج سليمان"، وجامع "الميداني"، و تخريب البرج الول الأمامي لقلعة حلب ، وأيضاً باب القلعة وما لحق به من دمار نتيجه للحرب.

[24] www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today%5C14z499.htm



المنارة للاستشارات
www.

لم يفرق العدوان الغاشم بين الآثار الإسلامية و المسيحية ، فخرب المدرسة الكلتاوية، وكذلك الجامع الأموي ، كذلك دمرت مئذنة جامع المهمندار التاريخي الذي لا يوجد له مثيل في مملكة الشام.كما تم سرقة "متحف حمص" ، وتم بيع محتويات المتحف من القطع الأثريه فى اسواق الأردن وتركيا

كما تحوي إحدى كنائس المدينة أقدم قبة في حلب، ونتيجة للحرب تشققت القبة فقامت الجمعية بدراسة تدعيمها بدعامات خشبية ومعدنية، ولكن لم تبدأ عملية الترميم . وفي الكنيسة ذاتها، التي تحولت إلى مسجد في العهد العثماني، يحوي مذبح الكنيسة عمودين هما الوحيدين في العالم على هذا الشكل (أربع طبقات ورق بردي متعاكسة)، انهار جزء منهما فتم الاحتفاظ بالقطعة وبناء جدار لحماية المحراب.

تعرضت آثار ديرالزور للتخريب عن طريق القصف أو التخريب غير المتعمد أو التجارة المنظمة (المقنعة). ويقول المهندس المعماري مثنى مهيدي أنه نظرًا لوجود النفط في ديرالزور، فهناك حملات تنقيب عن الآبار، ولأن المنطقة الممتدة من التنف إلى الباغوس شمالًا ومن الباغوس شرقًا إلى ما بعد الميادين غربًا تعتبر حدود مملكة حمورابي،

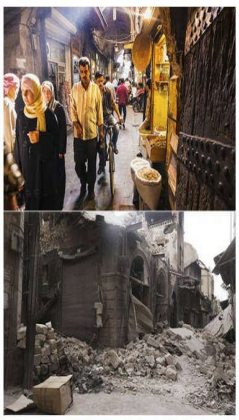

شكل٢٠ :السوق القديم حلب [٢٥]

شكل٢١ :سوق باب انطاكيه بحلب قبل الحرب[٢٦]

**٢-٥آثار الريف تتعرض للتخريب نتيجة التنقيب العشوائي**

تتعرض آثار الريف للتخريب نتيجة التنقيب العشوائي . أكثر المواقع تخريبًا موقع الصالحية «دورا أوروبوس» في البوكمال، حيث يتم الحفر بكثافة بالمعاول اليدوية والتريكسات في بقايا المنشآت الأثرية (معبد بل والمعبد اليهودي والكنيسة)، وتم العثور على قطع ذهبية تم تهريبها إلى تركيا بالإضافة لصخور تم استخراجها من معبد بل والمنطقة المحيطة.

[25] ww.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today%5C14z499.htm...

[26] ww.snyar.net/



المنارة للاستشارات
www.

كما تعرض موقع حلبية للتخريب، حيث يتم الحفر داخل سور المدينة في الأبراج والكنيسة والمحكمة بالإضافة للحفر في الهضبة البازلتية الموازية للقلعة. يليها تل الحريري «موقع ماري» وقلعة الرحبة. حيث يتم الحفر في موقع ماري داخل السور الأثري والمنطقة المحيطة، وتتواجد كتيبة من أهالي المنطقة بحوزتها جهاز كشف المعادن، وهناك أنباء شبه مؤكدة عن تهريب قطع فخارية مستخرجة من الموقع. أما قلعة الرحبة فتم الحفر داخلها والمنطقة المحيطة بها، حيث تم هدم جزء من السور الخارجي وداخل مدينة ديرالزور، تعرضت المعالم الأثرية للدمار بشكل كبير، السوق القديم والدير العتيق وتكية الراوي والجامع الحميدي وتكية النقشبندي والمتحف القديم، بالإضافة لأعمال التنقيب السري في مواقع الدير العتيق والسوق المقبي والمقبرة اليهودية، وتم العثور على العديد من القطع الأثرية داخل المدينة وهي عبارة عن قطع ذهبية وأوان فخارية وكتب وحوالي ٨ تماثيل تتراوح أطوالها ما بين ١٥-٣٠ سم. تم تهريبه أثارها"وعرضها في تركيا حيث أن التمثال بيع بمبلغ ٣ مليون يورو.

وتعرض مسجد خالد بن الوليد بحمص الذي يوجد فيه المرقد لضرر كبير، المسجد, بُني فى العهد العثماني واشتهر بمئذنتيه الشاهقتين، وقد أصابه دمار جزئي واحترقت بعض أجزائه،.و "تم تدمير مسجد الصحابي الجليل خالد بن الوليد و المقام بشكل كامل."

إلى جانب ما يخلفه استهداف الآثار من خسارة رمزية ومادية، فقد تحولت كنائس سورية مثلا في الفترة الأخيرة إلى مقرات عسكرية ، ككنيستي البشارة والشهداء في محافظة الرقة وغيرهما.

شكل٢٢ : تدمير مسجد خالد بن الوليد بحمص بفعل الحرب[٢٧]

فمعظم الكنائس السورية الواقعة في مناطق الحرب تعرضت للتخريب والاحتلال، وبالتالي مُنعت إقامة الشعائر الدينية فيها، كما تم تدمير عدد من الكنائس بشكل كامل أن الكثير من كنائس وأديرة سوريا تعود إلى القرون المسيحية الأولى، وأهمها

[27] ICOMOS World Report.Heritage at Risk:Arab World



المنارة للاستشارات
www.

كاتدرائية "مار سمعان العامودي" الواقعة على بعد نحو ٤٠ كيلومترا من حلب والتي يعود تاريخها إلى القرن الرابع ميلادي، وهي من أجمل وأكبر الكنائس في العالم حيث تبلغ مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع.

وقد أدرجت الكاتدرائية والقرية المحيطة بها على لائحة اليونسكو للتراث العالمي في عام ٢٠١١، ولكنها تعرضت مره اخرى إلى التخريب.

وكانت هذه القلعة مقرا رئيسيا ومركز إمداد للقائد صلاح الدين الأيوبي في معاركه ضد الصليبيين وآخرين. ويعود تاريخ معظم الأبراج الدفاعية الاثني عشر في القلعة والباحة الداخلية الواسعة إلى القرن الثاني عشر.

**٣- تاثير الحرب على التراث المعمارى العراق**

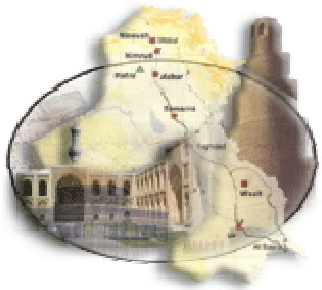

لقد حظيت آثار العراق ومعالمه التاريخية باهتمام عالمي واسع, منذ أمد بعيد, لأن بلاد الرافدين كانت منبع حضارات عريقة أغنت تاريخ البشرية, بما خلفته من تراث ثقافي وقانوني ومعماري تأثرت به الحضارات والثقافات في باقي مناطق العالم .

وإن النماذج التي سنعرض لها تظهر مكانة التراث الثقافي والحضاري الذي ازدهر على ضفاف نهري دجلة والفرات. فلقد أثبت جميع المؤرخين والآثاريين من خلال دراساتهم والشواهد الأثرية أن بلاد مابين النهرين هي أقدم مركز للتراث الثقافي الإنساني وللحضارة, ومنه انبثقت أسس مختلف المعارف والآداب والفنون وتأثيراتها في أنحاء العالم القديم.

إن تاريخ الحضارة في العراق يعود إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد , حيث شهدت بلاد مابين النهرين سلسلة متعاقبة من أرقى الحضارات الإنسانية نذكر من بينها الحضارة السومرية والحضارة البابلية والأشورية والحضارة العربية الإسلامية.

التراث الحضاري والثقافي ملكا للبشرية فإن من واجبها الآن العمل بشتى الطرق لحماية الإنسان العراقي وصيانة تراثه .

حيث استُهدف الأرهاب سبعة من أكبر المتاحف الوطنية العراقية، بما فيها المتحف الوطني في بغداد، إضافة إلى الحريق الذي تعرضت له المكتبة الوطنية ومحتوياتها من آلاف المخطوطات الإسلامية. وقد فقد العراق أهم نفائسه الأثرية والفنية التي يعود معظمها إلى حضارة بلاد الرافدين قبل أكثر من ٥ آلاف سنة، خلال عمليات النهب، حيث سُرقت الآلاف من القطع الأثرية من مقتنيات المتحف الوطني في بغداد، ويتم الاتجار حالياً بها بطرق غير مشروعة.[٢٨]

ان من المعالم التي دمرها الارهاب في الموصل، جامع وضريح الشيخ فتحي الذي يعود تاريخه الى عام ١٠٥٠، وجامع ومرقد الشيخ قضيب البان الذي يعود تاريخه

[28] ww.isesco.org



المنارة للاستشارات
www.

الى عام ١١٥٠، ومرقد الامام الباهر الذي يعود تاريخه الى عام ١٢٤٠، وضريح الامام يحيى ابو القاسم الذي يعود تاريخه الى عام ١٢٤٠ وضريح الامام عون الدين الذي يعود تاريخه الى عام ١٢٤٨. كذلك دمر جامع النبي يونس المشيد على تلة آشورية ويعود تاريخه الى عام ١٣٦٥، وجامع النبي جرجيس الذي يعود تاريخه الى عام ١٤٠٠، وفقدت زجاجة بلورية كانت تحفظ شعرات للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ومودعة في مسجد النبي جرجيس في سوق الشعارين بالموصل.

**٣-١جامع النبي يونس يعود تاريخه الى**

يعود تارخ الجامع الى **عام ١٦٤٧**ويقع المسجد فى شمال العراق فى مدينة الموصل على الضفة الشرقية من نهر دجلة، حيث ينتصب جامع النبى يونس فوق تلة مرتفعة نسبيا تدعى تلة النبى يونس يمكن الصعود إليها عبر أدرج طويلة وقد عرف أيضا باسم مسجد التوبة, وفى ٢٤ يوليو ٢٠١٤ –تم تفجير مسجد النبى يونس عليه السلام فى مدينة الموصل العراقية .

شكل ٢٣: تفجير جامع النبي يونس بمدينة الموصل[٢٩]

29 http://www.unesco. org/whc/.htm



المنارة للاستشارات
www.

**٣-٢تفجير جامع النبي شيت بمدينة الموصل**

فجر الارهاب جامع النبي الشيت وكذلك النبي جرجيس

شكل٢٤ : جامع النبي شيت بعد التفجير بمدينة الموصل [٣٠]

شكل ٢٥: جامع النبي شيت قبل التفجير وبعده بمدينة الموصل[٣١]

**٣-٣ مسجد العسكري المدمر في سامراء**

**المئذنة الحدباء 18-08-2014**

سيطر الأرهاب على محافظات نينوى والأنبار وصلاح الدين وأجزاء من كركوك وديالى، وخلفت مآسي إنسانية، وتدمير مقصود لآثار قديمة وأبنية تراثية ومراقد وأضرحة دينية وسرقة مخطوطات يعود تاريخها إلى مئات السنين، والمعروف عن مدينة الموصل مركز محافظة نينوى أن متحفها يضم كنوزا ثمينة، سرقت وهربت إلى الخارج، وبرز القلق من احتمال هدم المئذنة الحدباء

[30] www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today%5C14z499.htm

31 ICOMOS World Report.Heritage at Risk:Arab World



المنارة للاستشارات

www.

شكل٢٦:مسجد العسكري المدمر في سامراء [٣٢]

ونتيجة للحرب تم بنهب آثار الموصل قبل تفجير المراقد، ومن ثم تهريبها إلى الخارج"، أن "مرقد النبي يونس مبني على قصر كان يعود للملك سرجون الأكدي، وتم عمل فتحة من تحت السور الخلفي للمرقد تؤدي إلى القصر القديم"، ودخلوا من خلالها إلى سراديب القصر، لينهبوا محتوياته من مخطوطات أثرية تعود إلى آلاف السنين وكميات كبيرة من الذهب والمجوهرات".

وصول مخطوطات قديمة سرقت من متحف الموصل والأديرة والكنائس إلى عواصم عربية:" بغية تهريبها وأصبحت بحوزة عصابات مختصة بتهريب الآثار والمقتنيات الفنية النادرة" وطالبت الجهات الرسمية وخاصة وزارة السياحة والآثار باتخاذ خطوات جدية للحفاظ على التراث العراقي الذي"أصبح اليوم مهددا بالسرقة والهدم من قبل جهات تتبنى أفكارا تسعى إلى طمس مظاهر الحضارة الإسلامية".

إن "أكثر من ٣٠٠ موقع أثري يقع في محافظات صلاح الدين وديالى ونينوى والأنبار أصبحت الآن تحت سيطرة الارهاب وأنها تقوم بتهريبها إلى الخارج للحصول على التمويل، وتم تهريب مخطوطات نادرة يعود تاريخها إلى العصر العباسي إلى الخارج، وعلى الرغم من إعلان الجهات الرسمية استعادة الكثير من المقتنيات، تشكو المواقع الأثرية في محافظات وسط وجنوبي العراق من الإهمال،

**٣-٤الحرب تدمر مطرانية الموصل "١٨٠٠ سنة**

إحراق كنيسة الموصل التي يعود بناؤها إلى أكثر من ١٨٠٠ عام وهدموا الأضرحة التاريخية في المناطق الشيعية وطردوا وهجرو المسيحيين من الموصل وغيرها من المدن التي استولوا عليها .

32 http:// www.unesco.org/whc/6funding.htm.



المنارة للاستشارات
www.

شكل ٢٧: إحراق كنيسة الموصل-العراق[٣٣]

لم يكن هذا الانتهاك الوحيد للآثار في العراق، فقد حطمت الأرهاب في العراق والشام الكثير من القبور الأثرية التي يمتد تاريخها لآلاف السنين، كما أحرقوا وأغلقوا كل الكنائس في المدينة..

وكان للارهاب تاثير على تراث الموصل حيث تم تدمير وحرق ١١ كنيسة ودير من أصل ٣٥ موجودة في عموم المدينة التاريخية، ودمروا قبر نبي الله يونس ثم مقام نبي الله شيت ,واحترقت مكتبة الكاتدرائية فى الموصل وهي أهم معلم حضاري حيث تحولت مخطوطاتها النادرة إلى ركام. إن أعمال العنف في العراق يعرض تراثه الثقافي للخطر، وتدميره يعتبر "جريمة حرب"،.

**٤-اثر الأرهاب على العمارة التراثية فى مصر**

**٤-١متحف الفن الإسلامي والمجمع العلمي ، ١٦ ديسمبر ٢٠١١ مصر**

تأثر متحف الفن الإسلامي والمجمع العلمي بالارهاب وتحطم معظم ديكورات المتحف الداخلية وتساقط الأسقف وتهشم الزجاج الخارجي للمبنى الأثري وتهشم كامل لفاترينات عرض المقتنيات الأثرية، ونتج عنه تهشم للعديد من المقتنيات من بينها المحراب الخشبي النادر لمسجد السيدة رقية الذي تحطم بالكامل .

كذلك أتت النيران على محتويات المجمع العلمي المصري، الذي يعد أحد أقدم المؤسسات العلمية في القاهرة والذي أنشأته الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ بقرار من قائدها نابليون بونابرت.

ويضم المجمع العلمي عشرات الألوف من الكتب والمخطوطات والوثائق النادرة. وقد أدى الحريق إلى تدمير ٢٠٠ ألف كتاب نادر أهمها كتاب وصف مصر. المجمع يتكون من عدة شعب، وهي الرياضيات والفيزياء والطب والزراعة والتاريخ، وفى عام ١٩١٨ أصبح مهتمًا بالآداب والفنون الجميلة وعلم الآثار، والعلوم الفلسفية أيضا

33 www.coptichistory.org



المنارة للاستشارات
www.

شكل٢٨: المجمع العلمي فى مصر يتأثر بالإرهاب[٣٤]

**٤-٢متحف ملوى**

تعرض متحف "ملوي"، بمحافظة المنيا فى ١٥ أغسطس ٢٠١٣ للحريق بعد سرقه محتوياته، أنشئ المتحف عام ١٩٦٣م، وتبلغ مساحة حوالي ٦٠٠ متر مربع، الذي يحوي أكثر من ٤٥٠٠ قطعة آثار وهو عبارة عن ٤ قاعات لعرض مقتنيات الآثار، مقسمة علي طابقين وموضوعة وسط فاترينات زجاجية على جدران محطمة مهددة بالانهيار في أي لحظة، حيث يبدو كـ"خرابة"، وقد تحطمت أبوابه وزجاجه وبعض الجدران من الداخل والخارج، وتم نقل مقتنياته المتبقية لمخازن الوزارة بالمنيا.

وضع اليونسكو قائمة مسروقات متحف ملوى بمحافظة المنيا، على موقعها الإلكتروني الرسمي، في محاولة لمنع تهريب القطع الأثرية، وذلك فى إطار اتفاقية اليونسكو لعام ١٩٧٠، والتى تحظر التهريب والإتجار بالآثار، والاعتداء على الممتلكات الثقافية

شكل٢٩: تخريب متحف ملوى بفعل الأرهاب- المنيا[٣٥]

٣٤ الباحث



35 ww.alarabiya.net
المنارة للاستشارات
www.

**٥-النتائج :**

- تتعرض مدن الوطن العربى الى اخطار كبيرة تستهدف محو هويتها العمرانية التاريخية الأصليه كمدن ذات تراث ثقافى عمرانى وروحى وإنسانى, وتحويلها إلى مدن بلا تاريخ وذلك بزرع عمارة حديثه على اطلال تراث عريق.
- لا يمكن بحال من الأحوال نسبة هذة التحولات الى اسباب النمو الحضرى الطبيعى, ولكن الحروب ودورها فى دعم مظاهر هذا التغير وتشجيعة
- أن تدمير التراث الثقافي، ولا سيما المواقع الدينية، تندرج في إطار جرائم الحرب، وهي جريمة بحق هوية وتاريخ الشعب العربى،

**٦-التوصيات:**

- الحفاظ على التراث المعمارى فى وقت السلم والحرب.
- دعمِ الجُهود الوطنيةِ تجاه حِماية و سلامةِ مواقعِ التراثِ الثقافى
- التنسيق مع المجموعاتِ الأخرى الأهلية والسلطاتِ الحكوميةِ والدَعوة لدعمَ القطاعاتِ المُخْتَلِفةِ لUNESCO . خصوصاً قطاعات العِلْم والثقافة واشراك الأجهزة الإسْتِشارية الآخرى فيما يخص حماية مواقع التراث الثقافى

**على الصعيد الدولى:**

- تشكيل لجنة قانونية فى إطار الدول العربية لمتابعة توثيق عمليات التهويد وهدم التراث المعمارى العربى فى القدس والعراق وسوريا والاستيلاء والمصادرة للممتلكات العربية ومنازل المواطنين الفلسطينيين فى القدس المحتلة أو تلك التى يتم إزالتها أو هدمها وتقديم مقترحات عملية لمتابعة هذا الموضوع بما فى ذلك رفع قضايا أمام محكمة العدل الدولية أو المحكمة الجنائية الدولية
- حث المؤسسات العالمية المعنية بالتراث على تبنى حملة واسعة هدفها تسجيل القدس والتراث المعمارى بالعراق وسوريا وتوثيقها بجميع الوسائل ووضع برنامج لحماية ممتلكاتها التراثية والثقافية, والأسهام فى تمويلها بوصفها مدينة مدرجة على لائحة التراث العالمى المهدد , ودعوة الجميع الى التعاون فى ما بينهم لتحقيق هذة التوصيات.
- استنهاض قوى المجتمع فى العالم الى الوقوف بحزم امام تلك التهديدات الساعية الى تهويد القدس ومحو الهويه العربية بالعراق وسوريا وتدمير ممتلكاتهم الثقافية, وتغيير طابعهم العمرانى والحضرى, وتدمير البيئة المحيطة بها وطرد سكانها بالقوة.



المنارة للاستشارات
www.